

٥/١١ شرح مقدمة التفسير لابن تيمية | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

| يوم ٩١/٧/٢٤٤١ الشرح الثاني

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفع وان يبارك في هذه اللقاءات المباركة في شرح مقدمة شيخ الاسلام ابن تيمية في اصول التفسير وهذا اللقاء هو اللقاء الخامس وهذا اليوم هو اليوم التاسع عشر - 00:00:15

من شهر رجب من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نكمل ما توقفنا عنده فيما يتعلق باسباب اختلاف السلف وان اختلاف السلف في الغالب انه اختلاف تنوع فاذا رجعت الى كتب التفسير - 00:00:32

المتقدمة التي يعتني بالاثار تفسير ابن جرير الطبرى وتفسير ابن ابي حاتم وغيرها من التفاسير التي تعتني في اقوال السلف الصحابة والتابعين ستجد ان هناك اقوالا كثيرة تفسير الآيات القرآنية - 00:00:57

هذه الاقوال وهذا الاختلاف وكل يفسر الآية بما يظهر له نقول هذا اختلاف تنوع واختلاف التنوع يمكن الجمع بينه في الغالب تم اختلاف التضاد فهو الذي يضطر الشخص الى ان - 00:01:23

يبحث عن مرجحات واختلاف التضاد ليس بالكثير في القرآن الكريم قليل جدا لكن اختلاف التنوع هو الذي يغلب على على اختلافات السلف التنوع اه يمكن الجمع بين بين هذا وبين اقوال - 00:01:43

وجعل هذه الاقوال كلها جعلوا هذه الاقوال كلها تدرج تحت الآية من معناها ان شيخ الاسلام ابن تيمية بين ان اسباب اختلاف التنوع يعود الى صنفين رئيسين الاول ان يعبر - 00:02:05

يعبر كل واحد بعبارة اكون قريبا من عبارة الآخر ولا تتعارض معه ويكون المعنى واحد المسمى واحد والاسماء متعددة باسماء الله سبحانه وتعالى واسماء الرسول واسماء القرآن واسماء كثيرة اسماء اليوم الآخر - 00:02:23

اسماء السيف اسماء الاسد كثير تكون لها عدة اسماء وهذا الاسماء كلها يعني توجه الى مسمى واحد الصنف الثاني او السبب الثاني الرئيس ان يكون اللفظ عاما وتدرج تحته أفراد - 00:02:49

وكل يعبر كل بما ظهره من من هذه الافراد وهي لا تتعارض قال شيخ اسلام غالب اختلاف السلف يعود الى هذين الصنفين او هذين السببين ثم ذكر اسبابا اخرى - 00:03:11

ذكر اسبابا اخرى وقال ومن التنازع الموجود عنهم ما يكون اللفظ فيه محتملا لامرین تقول تجد احيانا يعني هناك اختلاف عند السلف على اللفظ هذا اللفظ يتحمل امرین سببها احتماله امرین لكونه مشتركا - 00:03:34

لكونه مشتركا لانه من الالفاظ المشتركة لان هنا الالفاظ المشتركة والالفاظ المشتركة كثيرة في القرآن الكريم وكثيرة في لغة العرب وكلمة قسورة فرت من قسورة قيل القسمة هي الاسد وقيل هي الصاعد - 00:03:56

ويمكن الجمع بينهما ان تقول بأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة وهو الاسد وايضا فرت من الصائد فهي تفر من هذا وهذا فيكون اللفظ مشتركا والتنازع فيه لا يظهر لا ينظر - 00:04:15

قال هنا اما لكوني مشتركا في اللفظ قسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسوس الذي يراد به اقبال الليل وادباره. فاذا

قلت عسус الليل اي اقبل. واذا قلت عسус الليل اي ادبر. وهذا لفظ مشترك - 00:04:33

ويمكن الجمع كيف نجمع بينهما؟ نقول عسعة اي اقبل وادبر ويقال للشخص الذي يقبل ويدبر عسعة والعسعة معروفة مجموعة يقومون بي بمراقبة الاشياء او المحلات او كذا يسمى عسعة لانه لانه يقبل ويدبر - 00:04:56

يقبل ويدبر. فاذا كان الشخص يقبل او الشيء يقبل ويدبر يقال له عسوس. فلا ترى لا تعارض بين من قال العسعة هو الاقبال او الادبار هذا يسمى من الالفاظ المشتركة في القرآن الكريم كلفظ العين - 00:05:22

العين الباصرة والعين الجارية والعين الجاسوس وغيرها كلها والذي يرجح اذا اردت الترجيح السياق كما في قوله عسوس ممكن ترجح فتقول تقول هما معنيان صحيح ان ولكن الاقرب الى سياق الايات - 00:05:41

ان يكون عسوس بمعنى ادبر عسعة بمعنى ادبر لماذا؟ لان الله لان الله سبحانه وتعالى قال بعدها قال اصفر ما تقول والليل اذا اقبل والصبح اذا اسفل - 00:06:04

طول الليل اذا عسوس اي ذهب. ثم جاء الصبح مكانه قال ايضا قد يكون التنازع بسبب كون اللفظ متواطئا في الاصل متواطئا في الاصل لكن المراد به احد النوعين او احد الشيئين - 00:06:21

التواطؤ هو الاتفاق تواطأ فلان مع فلان اي اتفق واحيانا اللفظ نتفق يتفق ان يكون لاكثر من شيء كالظمائر كالضمائر الظمير ممكن الضمائر وعندك اسماء الاشارات واسماء الموصول والضمائر هذه من الالفاظ المتواطئة - 00:06:41

يعني ممكن تطبيقها على اكثر من شيء فتقول مثل الظمائر مثلا في الظمائر تقول مثلا هو هو حظر يصدق على انه الماء يصدق على انه الانسان يصدق على انه الحيوان - 00:07:09

قل هو حمر يصدق على الوقت حضر الوقت كله هذا الكلمة هو متواطئة يعني اللفظ متفق على ان يصدق على اكثر من شيء كذلك اسم الاشارة تقول هذا هذا الذي حضر - 00:07:29

يعني الاسد هذا الذي حضر يعني الانسان هذا الذي حضر يعني الوقت هذا الذي حضر يعني الطعام كلها صحيحة لان هذا وهو وكذلك الذي الذي جاء الذي حضر يصدق على - 00:07:49

هذه الاشياء بهذه تسمى اسماء الاشارة متواطئة. قال المؤلف هنا كالظمائر في قوله ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى من هو الذي دنا ومن هو الذي تدل - 00:08:08

ومن هو الذي قاب قوسين او ادنى تصدق على ان يكون هو النبي صلى الله عليه وسلم او جبريل حتى ان قوله دني يصدق على ان يعود الى الله سبحانه وتعالى - 00:08:28

ويصدق ان يعود على جبريل الدنو كذلك قالوا كذلك اللفظ والفجر وليل عشر والشفع والوتر الشفع والوتر يصدق ان يكون الصلاة المعروفة ويصدق ان يكون كل شفع يسمى شفع كل زوج - 00:08:41

وكل وتر على الاطلاق يدخل فيه ويصدق على ان يكون الشفع المخلوق والوتر هو الخالق سبحانه. لانه وتر لان الله وتر كلمة الشفع والوصف جائزة انه يكون هذا وجاهز ان يكون هذا وجائز ان يكون هذا - 00:09:06

قال وما اشبه ذلك ثم قال فمثل هذا قد يجوز ان يراد به كل المعاني التي قالها السلف وقد وقد لا يجوز يعني ممكن يصدق عليه انها كلها تحتملها الاية - 00:09:25

كلها تحتملها الاية وتدخل تحت الاية ويمكن ان لا ان لا يمكن ادخالها تحت الاية بعد اذا لم اذا لا يمكن فانك تلجلج الى الترجيح. تلجلج الى الترجح وقد لا يجوز ذلك فالاول - 00:09:43

اما لكون الاية نزلت يقول المثال الاول اذا كان يدخل كله تحت الاية قال مثل ما يقال الاية نزلت مرتين واريد بها هذا وهذا تارة. يقول نزلت في فلان ونزلت في فلان - 00:09:59

نزلت في مكة نزلت في المدينة. نزلت لحادثة كذا ونزلت لحادثة كذا فيقول هذا يمكن ان الاية نزلت لهذه الشخصين او للحالتين او للواليتين هذا يقول ممكن ونجمع بينها ان نقول نزلت كما في اية اللعان - 00:10:16

هل هي نزلت يعني اه اختلفوا فيها فقالوا انها نزلت في عويم العجنان الذي جاء يسأل النبي صلى الله عليه وسلم او جاء عاصم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:34](#)

عن طريق عويم او يقال مثلا اه هلال ابن امية نزلت فيه يعني ممكن انها نزلت في الاثنين فهذا جائز قالوا يعني قال واما لقول اللفظ المشترك يجوز ان يراد به معناه - [00:10:49](#)

مثل عسوس يراد به معناه ومثل قسورة قال يراد به معناه. اذ قد اذ قد جوز ذلك اكثر الفقهاء المالكية والشافعية والحنبلية وكثير من اهل الكلام. واما لكون اللفظ متواطئا فيكون عاما - [00:11:11](#)

اذا لم يكن لتصنيفه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني الصنف الثاني الذي مر معنا الذي هو من اسباب اختلاف التنوع وقلنا انه هو اللفظ العام الذي تحته افراد - [00:11:29](#)

ويأتي من يفسر اللفظ العام ببعض افراده كالمترادف وكالمتواطئ وهكذا قال ايضا ومن الاقوال الموجودة عنهم. و يجعلها بعض الناس اختلافا ان يعبروا عن المعاني بالفاظ متقاربة يعني يأتي - [00:11:48](#)

يأتي ويفسر اللفظ بلفظ مقارب قال لا مترادفة فان الترادف في اللغة قليل واما في الفاظ القرآن فاما نادر واما معدوم يعني الترادف ان تكون كلمة مكان كلمة من جميع الوجوه - [00:12:12](#)

قال هذا قليل جدا نادر وان قد يكون في القرآن معدوم ولا يقال هذه هذا اللفظ مرادك لهذا اللفظ لان القرآن جاء معجزا فلا يمكن ان نقول هذا لانه لو قلت مثلا - [00:12:33](#)

القرآن والكتاب والفرقان والذكر الفاظ مترادفة نقول لا هذى متقاربة. لان القرآن له معنى يرجع الى القراءة والكتاب له معنى يرجع للكتابة. والفرقان له معنى يرجع الى التفريقي والذكر له معنى وهكذا - [00:12:47](#)

فانت لا تقول مترادف وانما تقول متقارب. يقول الفاظ متقاربة لا مترادفة فان التراث في اللغة قليل واما واما في في الفاظ القرآن فاما نادر واما معدوم. وقل ان يعبر يعني القرآن عن لفظ واحد بلفظ واحد - [00:13:08](#)

يؤدي جميع معناه بل يكون فيه تقريب لمعناه وهذا من اسباب اعجاز القرآن فاذا قال القاء اليوم تمور السماء مورا ان المور هو الحركة كان قريبا اذ المور حركة خفيفة سريعة - [00:13:25](#)

لا يمكن ان تقول المور حركة المور حركة والحركة هذى لابد ان تكون خفيفة سريعة وكذلك اذا قال الوحي فنقول الوحي اعلام سريع اعلام سريع خفي لابد ان يكون الوحي - [00:13:45](#)

ان يكون اعلاما يكون في الوقت في الوقت نفسه سريعا وخفيا قال او قيل او حينا اليك انزلنا اليك او قيل وقضينا الىبني اسرائيل اي اعلمنا لان او حينا او حينا لان الوحي نزول - [00:14:03](#)

الوحي هو النزول. الوحي هو القرآن. فهذا من معانيه المتقاربة قضينا الىبني اسرائيل اي اعلمناهم لان القضاء بمعنى الاعلام قال وامثال ذلك فهذا كله تقريب لا تحقيق فان الوحي - [00:14:21](#)

هو اعلام سريع خفي مثل ما ذكرنا والقضاء اليهم اخص من الاعلام وقضاء اعلام وزيادة قال فان فيه انزالا اليهم وايحاء اليهم طيب اذا عرفنا هذا اذا عرفنا هذا فاننا نحمل ما تقدم من اسباب اختلاف - [00:14:38](#)

السلف في التفسير ونقول يمكن ان من خلال ما ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية ان نرجع الاسباب الى خمسة سببان رئيسى رئيسان وثلاثة فرعية سببان الرئيسان ان يعبر كل واحد بعبارة لا تخالف الاخر - [00:15:02](#)

وهي كلها نعود الى مسمى واحد مثل القرآن يسمى الفرقان والكتاب والذكر وغيره هذا السبب الاول السبب الثاني ان يكون اللفظ عاما ويأتي ويدرك بعض افراده هذا الثاني وهذا رئيسان - [00:15:21](#)

ثم ايضا من الاسباب ان يكون اللفظ مشتركا ان يكون اللفظ مترادف ان يكون اللفظ مشتركا الثاني ان يكون اللفظ متواطئا الثالث ان يكون اللفظ آآ متقارب او قريبا - [00:15:45](#)

يعني لا نقول اه لا نقول اللفظ مترادف وانما نقول نقول مترادف الفاظ متقاربة واصبح عندنا اسباب خلاف السلف في التفسير تعود

الى اربعة الى خمسة تعود الى اثنان رئيسان كما ذكرنا والثلاثة التي هي - 00:16:05

المشترك المتواطئ المتقارب فاصبحت تعود الى خمسة الى خمسة اسباب هذه الاسباب التي ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية وقد وقد يوجد عند العلماء اه يعني اسباب اخرى يضيفونها على هذه على هذه الاسباب - 00:16:28

انتقل المؤلف بعد ذلك الى مسألة مهمة وهي مسألة الافعال مسألة الافعال مع حروف الجر هذى مسألة مسألة الفعل مع حرف الجر قد لا يطابق الفعل حرف الجر اختلف السلف او اختلف العلماء في ذلك - 00:16:52

بعضهم قال ان الحروف ينوب بعضها عن بعض واذا قلت مثلا في قوله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل اي على ويجعلون فيه بمعنى على هذا يسموه بسمونه التناوب في حروف الجر. ينوب بعضها بعضا. هذا - 00:17:13

هذا منهج ومسلك وقول بعض العلماء ورأي الرأي الثاني قالوا لا الحروف لا ينوب بعضها بعضا وانما الافعال تضمن معنى اخر. تضمن معنى اخر ما الذي اختاره شيخ الاسلام؟ اختار ان الافعال - 00:17:34

تضمن معاني اخرى حتى تتناسب مع مع الحروف ولا يقال في الحروف ينوب بعضها عن بعض قال شيخ الاسلام والعرب تظمن الفعل معنى الفعل وتعديه وقول بعض العلماء ورأي الرأي الثاني قالوا لا الحروف لا ينوب بعضها بعضا وانما الافعال تضمن معنى اخر - 00:17:52

كما يقولون في قوله لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه اي معاني عاجة تأسله نعجته الى نعاجه تأسله مع نعاجه. اي النعجة تكون مع نعاجه قال ومن قوله ومن انصاري الى الله اي مع الله يعني يجعلون الحرف ينوب - 00:18:12

مكانه حرف اخر قال اي مع الله ونحو ذلك. قال شيخ الاسلام والتحقيق ما قاله نحات البصرة. من التظمين لأن تنويع الحروف مكان حرف وانما تظمين الافعال وهذى مسألة معروفة مسألة التظمين - 00:18:34

التظمين. طيب كيف في قوله تعالى لقد سأله ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه؟ قال نظمن الفعل. قال كيف تظمن؟ قال بسؤال النعجة يتضمن جمعها وظلمها الى نعاجه. فقوله لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه اي بضم نعجتك - 00:18:52

الى نعاجه او بجمع نعجتك الى نعاجه وكذلك قوله وان كانوا ليفتونوك وان كانوا ليفتونوك عن الذي او حينا اليك ضمن معنى يزيفونك يعني يفتونوك عن ما يمشي ما يأتي ما يعدي الفعل يفتون ما يعدي بعن. طيب ماذا نقول؟ قال تقول يزيغه ويصده عنه - 00:19:15

قال وكذلك قوله ونصرناه من القوم الذين كذبوا. كيف نصرناهم من القوم يضمن معنى نجيئناه وخلصناه من القوم عينا يشرب بها يشرب بها عباد الله عند من ينوب الافعال يقول عينا يشرب منها - 00:19:45

وعند من يضمن قال عينا يشرب بها عباد الله ان يروي بها قال ونظائره كثير ومن قال لا ريب لا شك فهذا تقريب عاد الى مسألة لما انتهى من مسألة التظمين - 00:20:08

تظمين الافعال لا لا نية حروف بعطلها عن بعطل وانتهى منها عاد الى التقريب الاول الذي هو من اسباب اختلاف التنوع فقال لا ريب ليس معناه لا شك لا شك تقريب - 00:20:25

قال ليش؟ قال لأن الريب فيه اضطراب حركة كما كما قال دع ما يربك الى ما لا يربك لانه انسان مضطرب غير مستقرة قال وفي الحديث انه مر بظبي حافق - 00:20:39

اي نائم قد انحني في نومه. فقال صلى الله عليه وسلم لا يرببه احد اي لا يخيفه لا يخيفه لانه مطمئن واصبح الريب يعني اضطراب حركة قال فكما ان اليقين - 00:20:55

ان اليقين ظمن السكون والطمأنينة فالريب هم فالريب ضد اضطراب والحركة ان تقول هذا متيقن متيقن اي مطمئن وساكن وهذا رائب شاك حركة واضطراب ولفظ الشك وان قيل انه يستلزم هذا المعنى لكن لفظ لا يدل عليه يعني من لوازمه - 00:21:14

قال وكذلك اذا قيل لك ذلك الكتاب اي هذا القرآن هذا تقريب لأن الكتاب ليس القرآن من جميع الوجوه. انما هو تقريب. قال لأن المشار إليه وان كان واحدا. فالإشارة بجهة الحضور غير الاشارة بجهة - 00:21:40

البعد والغيب. يقول لك ذلك الكتاب وانت تقصد الحاضر وذلك الكتاب وانت تقصد البعيد والغيبة قال هذا يستعمل مكان هذا وهذا

جانز قال ولفظ الكتاب يتضمن من كونه مكتوبا مضموما لا يتضمنه لفظ القرآن. من كونه مقوءا مظهرا باليها - [00:21:58](#)

يقول القرآن له معنى والكتاب له معنى وإذا فسرت هذا بهذا فهذا تفسير قريب فقط قال فهذه الفروق موجودة في القرآن فإذا قال أحدهم ان تبسيل اي تحبس وقال الآخر ترتهن ونحو ذلك لم يكن من اختلاف التظاد وان كان المحبوس قد يكون مرتهنا يعني يعني -

[00:22:20](#)

مرتهن بنفسه وقد لا يكون لأن المحبوس قد يكون محبوسا برهينة وقد لا يكون برهينة وقد لا يكون قال اذ هو تقرير للمعنى كما تقدم وجمع عبارات. الان بدأ ينتقل الى مسألة مهمة عشان نختتم الكلام - [00:22:42](#)

قال وجمع عبارات انت اذا اذا رجعت الى كتب التفسير وجمعت عباراتهم اعطاكم معاني قوية وكثيرة. قال وجمع عبارات السلفي مثل هذا نافع جدا فان مجموع عماراتهم ادل - [00:23:02](#)

على المقصود من عبارة او عبارتين ومع هذا فلا بد من اختلاف محقق بينهم. كما يوجد مثل ذلك في الاحكام. يقول يوجد عند السلف اختلافات. لا تظن ليس هناك اختلاف. كما - [00:23:18](#)

ان الاحكام فيها اختلاف منهم من يقول هذا يجوز وهذا لا يجوز وهذا مكره ونحن نعلم ان عامة ما يضطر اليه عموم الناس من الاختلاف معلوم بل متواتر - [00:23:31](#)

عند العامة او الخاصة يقول غالبا عموم الناس لا يوجد اختلاف عندهم في كثير في الامور المهمة كما في عدد الصلوات لا يوجد في عدد الصلوات اختلاف. لا يمكن ان يأتي شخص يقول والله عدد الصلوات اربع وهذا يقول خمس وهذا يقول ست ما يوجد -

[00:23:43](#)

قالوا مقادير ركوعه لا يمكن ان يقولها ركوعها كذا ورکوعها كذا. قال ومواقيتها لا يمكن ان يقول الظهر او العصر يختلفون. كلهم متفقون على ذلك. قالوا فرائض الزكاة ونصبها وتعيين شهر رمضان والطواف والوقوف ورمي الجمار - [00:24:01](#)

والمواقيت وغير ذلك يقول هذه كلها متفقون عليها متفقون عليه لأنها من مما يضطر الناس اليه قال ثم اختلاف الصحابة في الجد والاخوة وفي المشاركة ونحو ذلك هذه في مسائل - [00:24:17](#)

الفرائض قال لا يوجب ربيا في جمهور مسائل الفرائض. يقول يعني يوجد هذه لكنها لأنها ليست ضرورية بل ما يحتاج اليه عامة الناس هو عمود النسب يقول في الفرائض التي يحتاجها الناس هو عمود النسب - [00:24:33](#)

الاباء والاصول والابناء الفروع والكلالة من الاخوة والاخوات ومن نسائهم كالازواج فان الله انزل في الفرائض ثلاث ايات مفصلة ذكر في الاولى الاصول والفروع وفي ذكر في الثانية الحاشية الاخوة والاخوات - [00:24:49](#)

والازواج التي ترث بالفروع كالزوجين وولد الام. وفي الثالثة الحاشية الوارثة بالتعصيب وهم الاخوة لابوين او لاب قال واجتماع الجد والاخوة نادر ولذلك وقع فيه الخلافة ولهذا لم يقع في الاسلام الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:09](#)

والاختلاف قد يكون لخلفاء الدليل عاد مرة اخرى باضافة اسباب الاختلاف عند العلماء وقد يكون لخلفاء الدليل. قد لا يوجد الدليل او لذهول عنه. قد يذهل عنه يغيب عنه او قد يكون لعدم سمعه هذا كلها تعود - [00:25:29](#)

الاختلافات في الاحاديث الاحاديث عدم سمعه وقد يكون للغلط في فهم النص وقد يكون لي لاعتقاد معارض راجح المقصود هنا التعريف بجمل الامر دون تفاصيله هذا المقصود يعني يقول لا اريد ان اتوسع - [00:25:48](#)

وانما اعطيتك الخلاصة في اختلاف السلف هذا كل ما ذكره شيخ الاسلام فيما يتعلق باختلاف السلف هذا ما يتعلق وان شاء الله نستكمل ما ذكره شيخ الاسلام في هذه المقدمة الوجيزه الهامة جدا المتعلقة باصول التفسير - [00:26:12](#)

ان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم ما توقفنا عنده. نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:26:37](#)